البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وان الله تعالى اراد خذلانهم
بتفريق كلمتهم واستئصال شأفتهم **تذنيب** تجاهل العارف
سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو سؤال
المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب او الانكار او التوبيخ كما هنا او التقرير
نحو وما تلك بيمينك يا موسى **اسلمهم** اي المنافقون عبد الله بن ابي
واصحابه اليهود المسلمين بني النضير **لاول الحشر** المقتبس من قوله
تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين اي في اول حشرهم
واجلائهم من جزيرة العرب الى الشام او من محالهم الى محل اخر
وانما كان اولا لانهم لم يصبهم قبل نظير ذلك او في اول
حشرة الى القتال لما ابى في قصتهم انهم عزموا على القتال
فقتلوا والقى الله الرعب في قلوبهم واخر حشرهم اجلاء عمر
لمن بخيبر منهم الا ومن اهلها الى الشام او في اول حشر الناس الى
الشام لانها تحشر بعد ذلك بقليل وقصدها الناس للاقامة
بها وعليه فاخر حشرهم بها عند قيام الساعة لانها ارض المحشر
لا ميعاد لهم اي المنافقين لليهود انهم ينصرونهم على النبي
صلى الله عليه وسلم **صادق** لانهم سولوا لهم قتالهم وانهم يعينونهم
ثم تخلفوا عنهم **ولا الا يلا** اي الحلف منهم لهم صادق ابدا **لكن**
الرعب اي هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه
منهم وظن ظفره عليهم **والاحزاب** الاتي ذكرهم **قلوبا** من اليهود
المحاربين وغيرهم من اهل خيبر وغيرها وهذا راجع للاول **ويرد**

١٧٨

منهم راجع للمنافقين ففيه لف ونشر مرتب **نعاها** اي اخبر تلك
البيوت بموت اهلها المعبر به من نعاه له نعوًا ونعيًا اي اخبره
بموته **الجلاء** اي خروجهم من ديارهم شبهه في كونه معلما بفقدهم
وزوال شوكتهم المشبه بالموت بانسان يخبر بما يفجع ويحزن ففيه
استعارة بالكناية وذكر النعي الملائم للمشبه به استعارة تخييلية
ويعجب من الشارح حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمته فيها
من الاستعارتين المذكورتين بل فيها استعارة ثالثة كما اشرت
اليها بقولي المشبه بالموت وظاهر النظم ان واقعة بني النضير هذه
بعد الخندق المشار اليها بقوله السابق واطاشوا الخ وهو ما اوهمه
كلام بعض اهل السير لكنه مردود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا
الاحزاب واما بنوا النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من
اعظم الاسباب في جمع الاحزاب وما وقع من اجلائهم فانه كان
من رؤسهم حيي بن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر
وموافقة الاحزاب حتى كان من اهلاكهم ما كان فكيف يصير
السابق لاحقا وخلاصة ما قاله اهل السير رحمهم الله واقعة بني النضير
انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دية قتيلين قتلهما
بعض حلفائهم فاظهروا له الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى الله عليه
وسلم جالس الى جنب جدار لبعض بيوتهم على ان يصعد واحد
منهم ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فنهاهم بعضهم وقال
والله ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه
فلما صعد الرجل الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام مظهرا
انه يقضي حاجة وترك اصحابه في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة
فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)